على الارتضاع في القبر ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا
بموته وما ذكر من انه عم اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور
وهذا ليس كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات خ ابو هريرة رضي الله عنه
روى البخاري عنه ان ابراهيم وهو ابراهيم الخليل عم يرى اباه يوم القيمة
عليه الغبرة وهي ما يخطط من الغبار والقترة وهي ما يرتفع من الغبار
المراد بكونها عليه سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد
الكافر ق عايشة رضي الله عنها انقطاع الرواية عنها ان ابغض الرجال الى الله الالد
بتشديد الدال من اللدد وهو الخصومة الشديدة الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة
كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تاكيدا للالد واللام فيه للعهد يعني الالد
الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل
اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون
الخصم بسكون الصاد مصدرا تقديره الذي لد لخصومته اي اشتدت م جابر رضي الله عنه
روى مسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان
يقدر الله تعالى عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه
وعلى كلا التقديرين يشبه ان يكون استعمال هذه العبارة الهائلة وهي
كون عرشه على الماء تهكما به وسخرية لانها استعمل في اية كما قال الله تعالى وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة
الى انه اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجعون بالحولقة ثم يبعث سراياه جمع
سرية وهي قطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم من ابليس منزلة اعظمهم
فتنة يجي احدهم هذا الى اخر الحديث بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد فيقول
جعلت كذا وكذا فيقول اي ابليس ما صنعت شيئا تنوينه للتعظيم وللنفي
ثم يجي احدهم فيقول ما تركته ما فيه للنفي اي ما تركت الانسان حتى فرقت
بينه وبين امراته فيدنيه منه اي يقرب الى ابليس وذلك المفرق من نفسه فيقول
نعم انت نعم حرف ايجاب وانت مبتدا خبره محذوف انت صنعت شيئا عظيما
اي ع

وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون انت والصواب
هو الاول لان اضمار الفاعل في افعال المدح من غير نكرة تفسره خلاف القياس
وانما رضي اللعين عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا
من انقطاع النسل والوقوع في الزنا وغيرها ق ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
انقطاع الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال
بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف
المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب وانما ذكر السيوف لانها اكثر
سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق
زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث ذلك اقل كلفة واعظم اجرا
فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركبه
وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصار متقاربين في المعنى
اقول الاجر فضل من الله يجوز ان يعطي من شاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا
وقدرا جليلا فاي حاجة الى هذه التكلفات الواهية م انس رضي الله عنه روى مسلم
ان ابي واباك في النار قاله لرجل ساله اين ابي قال الراوي لما ساء له قال ام في النار
فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة
ذكر النبي عم اباه مع ابي السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم
وهذا انما خصه الله من حسن الخلق م ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم ان احب اسمائكم
الى الله عبد الله وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء
المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى وكونه عبدا لله لان احدهما اضافة الى اعلى اسماء الله
الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللاخر اضافة الى اسم الرحمن الدال
على كمال رحمته العامة بكل خليقته وعن هذا قال بعض العارفين لا تدعني الا
بيا عبد الله فانه اشرف اسمائي قال العبد الضعيف مباشر هذا التاليف اصلح الله
شانه وصانه عما شانه احمد الله على ما الهم والدي الحنيف ان سماني بعبد اللطيف
يا مولاي تفضل علي فانك لطيف وقوني برضاك فاني ضعيف ولا تنظر الى ما
صدر عني واعف ذنبي القبيح بحسن ظني م ابو ذر رضي الله عنه روى مسلم ان احب الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)